



## تأثير رامائنا

في أدب إندونيسيا وحياتها

الاستاذ محمد فياض

«مادامت الروايات على الارض قائمة والأناهار جارية ستبقى قصة رامائنا في مشارق الأرض ومغاربها مدى حياة العالم».

هكذا قال البرهما للزاهد بالمليك . حينما اوصاه بكتابة رامائنا . كما هو سمع من ناردمنى . ولم يحس بالمليك عظمة فنه قبل تصنيف رامائنا - فانه رأى مرة أمام زاويته صيادا يجرح طائرا فامتلاً قلبه بعواطف الرحم والتلطف وجادت قريحته بأصوات موزونة حتى جرت على لسانه أشعار النفرة والملامة بحيث تحير هو بنفسه إذا سمعها . وهو كان في حيص بيص ذلك ، إذ ظهر برهما و صوب شعر بالمليك وحسنها ، وأشار أن يصرف قوته الشعرية في تصنيف قصة رامائنا - فبالمليك قد ذكر هذه القصة في ديباجتها . فيبدو لنا منها كم كان له اعتماد على فنه مع كونه منكسر الطبع ، ولطيف المزاج .

(١) ويزعم بعض الناس باعث تلك القصة غير ما ذكرنا هنا وقال : انه كان بالمليك من قطاع الطريق فبينما هو كذلك إذ عرض له بعض البراهمة فقال له بالمليك : هات ما عندك - وما كان عنده غير التسييح والزناز . فقال يا بالمليك : لم هذا . قال : لامتلاء البطن فسأله أيسر أهلك يفعلك هذا . قال : اى نعم وكيف يمكن ضد هذا وهم مطمئنون الكسب به فرحون بعيش رغد قال : أما أنا فني ذلك مراتب . رح إلى أهلك واسألم عن ذلك .

قد مضت على تصنيف رامائنا قرون كثيرة وأحقاب طويلة .  
وجعت صحيفة العالم في طيها الآن حوادث والوف قوارع لكن لم يزل  
ثم قريحة بالميك بين يدينا مع كل بهاه وروذقه . ولم يزدهر في الهند  
غسب ، بل وراء سبعة أبحر أينما ذهب الهنادك مع تمدنهم وأديهم كانت  
تلك القصة مهمهم وان اللغة السنسكريتية حيثما أثرت في أى لغة وأحاطت

قال : وكيف وانت تذهب وصرت محروما بما عندك من الأمتعة . قال  
أوثقى بالشجرة . فربطه بالشجرة وذهب إلى أهله . فرأى فيهم ما توسم  
البرهن وصدق فيهم قوله ، فرجع إليه ووجده مربوطا بالشجرة . فقال له :  
صدقت في ريبك فان أهل بيتي يشترك في النفع ويحترز عن جزاءه في الآخرة .  
وألقى نفسه بين يديه ملتصقا أن يهديه إلى الصراط السوى فلقنه بوصل  
الله تعالى . قال : وكيف وأنا لم أعرف من الله . ويقال في اللغة السنسكريتية .  
رام رام (Ram Ram) - في المواضع التي يقول فيها العرب : الله .  
الله . قال الم أقدر على ذلك . قال : قل عكس رام - مار (Mara) فأخذ  
بالميك يجتهد في ذلك . وصار عابدا زاهدا أوها إلى الله . وكان متوقدا  
الذهن . لطيف المذاق ماهرا باللغة السنسكريتية عارفا بأساليبها الفنية  
وطرازها الشعرى فاذا نضج في عبادة الله ورسخ في قلبه صفات الله امتلأ  
قلبه بحب الله تعالى ووداده . فتوجه إلى تصنيف رامائنا وجادت قريحته  
بالشعر الفصيح البليغ وصار قصة رامائنا صحيفة شعر وزبور محبة ووداد ،  
وحكاية رجل بالغ في الجهد ومنتهى في الاستفادة . وهى قصة طويلة من  
بده حياة رام واحتوت في طيها كوائف حياته المليئة بجلائل الأعمال إلى  
آخر عمره ولكنها محتوية على شؤون حياة رام سمي برامائنا (Ramayna) .



بها، فقد اعتنقت هذه اللغة تلك القصة المحتوية على مناقشة الخير والشهادة وغلبة الصلاح على الفساد في ذيلها ودخلها في برامجها الأساسية وأخذت تفتخر على هذه المادة الثمينة والجوهر القيم.

قد توجد الروابط الثقافية والتجارية بين الهند وإندونيسيا منذ استهلال العهد المسيحي غير أنه كان تجار الهند يعبرون هذا الطريق إلى الصين قبل هذه الروابط. ويقومون في موانئ جاوا وأخواتها من الجزائر لمقتضيات السفر وحوائج الرحلة، أما المؤرخون فيقولون أن الهنود دخلوا هذه الجزائر عامرين ومزدهريها في المائة الأولى من الميلاد.

وأول من قدم جاوا من الهنود - وفق رواية جاوا القديمة، رئيس الوزراء أو ابن الملك. أجي ساكه فإنه ذهب هناك سنة خمس وسبعين أو ثمان وسبعين وعلم أهالي جاوا الكتابة والخطابة وعرفهم بشؤون الدولة والقانون في باباد - تاريخ جاوا.

«كان وقتذاك في الهند صاحب الأمر والنفوذ وشوكة جبار قيل جيا بابا. يصل نسبه إلى أرجن بنخمس متون فإنه وجه أكبر وزراء إلى خارج الهند كي يجعل دولا أخرى متحضرة. فهذا - رئيس الوزراء - وصار إلى جاوا بسفره هذا. فإنه فتح عن حبات الشعير وسمى هذه الجزيرة جواديب أولوسة - ووجد هناك جسدَي ظالمين ميتين كان على يديهما على ورق الشجرة مرقومة نوعان من حروف الهجاء فإنه ألقى بينهما همز وصل وأوجد ابجد جاوا في عشرين حروف. وقام الحرب بينه وبينه وبين ظلمة سنين طوال وبعد انتصاره وتعيين تاريخ فتحه عليها وتبنيته مر

آثار سفره الخالدة رجع إلى الهند وأخبر ملكه كل ما طرأ عليه بسفره هذا من كوائف وما رأى من عجائب وما صدر منه أعمال جليلة .

من هو أجى ساكه أو أوى ساكه . متى ذهب من الهند ومتى رجع ، لم يثبت فيها رأى ولم يتعين ، لان المحققين لا يعتمدون على رأى ويزعمون بوجوه . ثم قيل أحيانا أن أجى ساكه كان زاهدا وبطانة لبعض آلهة الهنادك . وإن كان كل ذلك محمولا على الخوارق لم يكن بد من اعتراف انه كان فى سالف العصر رجلا تاريخيا وكان أول من عرض على هذه الجزائر عناصر حضارة الهند اى الدولة والقانون والمذهب والديانة والكتابة . وأهم من ذلك كلها إجراء سنة جاوا التى اشتهرت باسم أجى ساكه . واليوم - ايضا - رائجة فيها .

وأول من استوطنوا هذه الجزائر واختاروها لمستقرهم ربما يمكن أن تكون لغتهم غير السنسكريتية وهم يتكلمون بلغة أخرى . أما السنسكريتية فكانت معهم بجهة لغة الآداب وكانت قصة رامائنا ومهابهارتا من أجزاء ثقافتهم مع مذهبهم الوثنية . وأهالى جاوا اختاروا حضارة ضيوفهم هولاء ، واعتنقوها بحيث إذا قامت دولة الهنادك فى جاوا باسم مجا پادت بعد أربعة قرون وتسيطر على أكثر جمع الجزائر استفادت بيوميات اجى ساكه فى أكثر شؤون السياسة وكوائف القانون وأمور الانصرام . وذا عهد الهنادك يعد فى هذه الجزائر العصر الذهبى . وآثار هذا العصر تعتبر من دواعى الفخر وبواعث النشاط بضاعة ثقافية . ومن سكانها ٩ % دخلوا فى الاسلام .

وقد أثرت محتويات قصة رامائنا و مهابهارتا بأفئدة عباد مظاهر القدرة وتمائيل الأجداد. وهذا في بدء الأمر بحيث صدق قول برهما - مادامت الرواسيات ... ومسلم اندونيسيا وإن لم يؤمن بـرامائنا و مهابهارتا ولم يتصور محتوياتها من العقيدة ولكنه مع ذلك تجرى تلك القصص بأنديتهم وتذخر في ذاكرتهم.

وليس في كلام اندونيسيا «هه رام رام» أو «جيس رام» أما إذا تكرر في قصة رام و لكشمي ، فهذا بطل أيودهيا، فيظهر من هذا الوداد والربط الذي يبدو في شمال الهند من سيارام ورام لكهن ، وفي العهد القديم لما كانت المتاحف الرسمية خالية عن صناعة الطبعيات نحو مصوات وصور متكلمة وغيرها اختار الانسان لبقاء قول برهما - مادامت (الخ) ... وإثباتها مع حياة العالم طريقة عجيبة . ريديم في الحجر بحيث يعلم قصة رامائنا كل رجل سواء كان عالما أولا . وفي هذا العصر الذي تضام فيه النحت بمرور الأيام قصة رامائنا محفوظة على حيطان منادر جاوا في پرمبانان ... في وسط جاوا نحو اثني عشر ميترًا من گجا كارتا . وقريبا من قرية پرمبانان توجد منادر وأخرى من آثار قديمة على طراز بناء الهنادك التي بنيت في المائة التاسعة تقريبا . فهذه المنادر وتلك الآثار اشتهرت في جاوا باسم لاراجنكرانك .

(1) Ram Ram Hai Ram (2) Luxaman (3) Rediom

(4) Peranbanan (5) Gujacarta (6) Larajengrang

ومعنى لاراجنكرانك في لغة جاوا هو ناعم أو رعبوبة . فانه يقال - وفق أسطورة عامة أن في هذا المندر تمثال ديوي دركا (Devi Durga) وهذا كان لهذه الرعبوبة الجاوية التي قلبها حينها إذا حرم من الوصال بصورة حجرية بدعاهه عليها .

فأكبر المنادر في وسطها قد احتوت تماثيل شيومهاديو وشيومهاگورو وگنیش ودرگا . وبجنب هذا المدر معبد برهما وبجانبه الآخر مندر وشنو . وقصة رامائنا منقوشة على جدران منادر برهما ووشنو في ثنتي وسبعين برطاش - إطاء - بحروف مطأطأة . وهذه صناعة النقش تصور من أرقى صناعة الحت .

وتبتدى تلك المناظر من قصة الملام الاعلى مستقر ملك المطر إذا كان الاضطرار مسيطرا على آلهة الهندوس وأربابها . وخشية عقاريت يأوون إلى وشنو ويلتجئون أمامه بأن ينجيهم من عدوان راونا . وآخر تلك المناظر عيد استواء كُش عرش الدولة في أيودهايا .

وما توجد في إندونيسيا من قصة رامائنا تخالف قصة بالميك الأصلية وتبايها . ولم يقتصر هذا الخلاف في تفاصيل القصة بل سرى إلى عمودها - ونظرا بهذه الكيفية إذا رأينا مناظر برمبانن يحس بأنها قريبة جدا من قصة رامائنا بالميك .

في ماض قريب أعطى رئيس جمهورية إندونيسيا الدكتور سوكارنو لكشمن مدهيه أدارا - اميرالجو - سوريه دهرم - لكشمن أدارا - منصب رئاسة العسكر الجوي . وسميت مناصب أخرى في جوية اندونيسيا باسم لكشمن مد أدارا - نيابة أمير الجو - ولكشمن ترنتنكي . رئيس الجنود

(١) Shiv Mahadev و Shiv Maha Guru و Ganesh و Durga

(٢) Brahma (٣) Vishnu (٤) Ravana (٥) Kush (٦) Ayudhia

(٧) Laxman (٨) وأدارا Uddara بمعنى الهواء في لغة إندونيسيا

(٩) Tartangi ومعناه الأرفع والأعلى .



الجوية توجد الشجاعة والطاعة والتهور والالتقياد وإدراك ماوجب على الانسان من فرائض هذه الاوصاف الانسانية في كل فرد من بني آدم أم لا . لكن لم يكن بد منها في القائد الأول فاضطرار الفكر الاندونيسى إلى جعلها ابن دسرتهم وسيمترا وأخ رام لكشمن نموذجاً لهذه الاوصاف السامية فليس هذا من احتناقها مذهب الهندوس بل ليكون لكشمن بطلاً في أدب اندونيسيا ومقداما تجريئاً وشجاعاً متحرساً وقائداً مطواعاً . وفي - شجرة ملايو - تذكرة قديمة في سوانح الملوك - ذكر محمد ملاكا . واشتهر بجله هنك توابياسه وقوة عزيمته . وارتقى في الأوصاف المستأنف ذكرها حتى ملك من ملوك المسلمين أعطاه منصب لكشمن . وآثار هنك توابياسه تسخن بها مواقد افئدة شباب اندونيسيا وشيوخها . نعم وسمى شارع باسم هنك توابياسه في جاكرتا بحارة واسعة .

وليس رامائنا في اندونيسيا صحيفة مذهبية فلا توجد فيها حفلات متشوقة متخاصة مثل أعياد الهنادك نحو رام ليلاً لتمثيل قصة رامائنا، ودسهرة . أما في جوگجاكارتة وسوراكارتا وأخرى من قرى عظيمة ترى تمثيلات رامائنا في شتى المسارح في حين واحد . وغير هذه التماثيل من أعجب الملاحى المنزهة في هذه الجزائر اللعب بالدمى . انتقيت أكثر رواياتها من رامائنا . ولم يقصر ميل عامة إندونيسيا إليها باحترام الروايات القديمة أو اعتماداً بنفسها بل هذه الملاعب وقصتها - المحاربة بين الخير والشر

(١) Dashrath و Sumethra (٢) Malak

(٣) Hange Tawa (٤) Jakarta (٥) Ramlila

(٦) Dasarata و Jowgajakarta (٧) Surakarta

الدائمة وحكاية الشجاعة والصدق الأزلية. بمايدور عليها قطب حياتهم ورحاها - وبانتشارسينما في إندونيسيا وانطباعها في قلبها طارصيت نرگس واداكارڈنر، ومهى پال، وراكهڈسن. وصار الرجال مغرمين بأفئدتهم بنغماتهم ورناتهم وبحوار ذلك يندر في آسيا مثل إثيال عامة إندونيسيا الى لعب الدى فانه ينظره ذلك ويحتظى بها في ايبالى طويلة ويكتحل السهاد ويمجلس حول الحلقة بكل شوق.

لم أقصد بعرض مناظر الحياة الاندونيسية هذه زينة البيان بل لم يزل درس رامائنا في إندونيسيا يعد جزءا من الأخلاق والآداب. ففي راجه كپه كپه، كتاب قديم يشمل توجيهات الملوك :-

ويجب على كل فرد أن يقف على تاريخ العصور الماضية. ويدرس الأدب برمته وأولا عن كل يدرس رامائنا. بهارت يدھ. ارجن وجتے. وبهيم وغيره.

وبعد الحرب العمومى قد تغيرت شئون حياة آسيا بصولاتها المتوالية ولم يحفظ إندونيسيا من هذه. فلاعجب أن نضطر بمشاهدة خفيفة إلى أنه ليست شئون الأخلاق كمثلها في سالف العصر. ومع ذلك توجد معالم إحياء الثقافة في هذا العصر - عصر الثورة - والجيل الجديد يتمايل إلى ازدياد إحساس الأقدار القديمة - واحتوى برنامج الكليات والمدارس الثانوية نحو - تاريخ الأدب القديم - وتاريخ الثقافة - ففي الكتب الدراسية يوجد ذكرملة الهنادك وتأثيرها في ثقافة اندونيسيا وكل كتاب يتعلق

(١) Nargese و Uddagardenere و Mahipal و Rakhudson

(٢) Raja Kappo Kappa و (٣) Arjunvijia و Bharatyudh

و Bheem





بالأدب القديم احتوى خلاصة رامائنا النظرية . وفي كتب الدرجات الراقية يوجد تقابل وموازنة بين مهابهارتا ورامائنا مع خلاصتهما .

وصنف المصور الشهير الاندونيسي الأستاذ عثمان أفندي رسالة موجزة على رامائنا . فاختصر القصة فيها توزيعاً بالأبواب . وهذه الرسالة توافق قصة بالميك السنسكريتية . وفي ديباجتها انتقد المؤلف محتويات رامائنا تحت عناوين مختلفة . ومن ميزة هذه الرسالة انها صورة لفكر الهندوس وبها تتعارف عدة بطان وشنو . وهذه الصور احتوت ورائية الفكر الاندونيسي مع تمثيلها الخوارق الهندية .

واختصار المؤلف رامائنا وطريقة انتقاده يفضى الفكر إلى أنه كان عنده قصة بالميك السنسكريتية ويؤيد ذلك ذكره بعض قطعات رامائنا في عدة مواضع .

واستفاد المؤلف - في باب موجز - برأى البانديت جواهرلال نهرو رئيس وزراء الهند من كتابه - اكتشاف الهند - في رامائنا وعرضها في رسالته .

وفي قصة نثرية تظهر نحن سيتا ومشاقها في قيد راون وبها يبدو ارتباط المؤلف بذلك .

« كانت تسبل عيناسيتا كل يوم وليلة ولم تتعارف أجفانه بالنوم وأنست بالسهاد، فن ذا الذي لم يرث لهذا المنظر ولم يأو . وكانت أشجارجنة راون - اشوك وأثيكا - وطيورها حزينة بها وكانت الأزهار والأكمام

Pandit Jawaharlal Nehru (٢) Maha Bharta (١)

Seeta (٣) Discovery of India وكتابه P. M. of India

Ashok Vatiko (٤)

امتعت عن الرقص في الهوى ونسيت الطيور رابعها، والعصافير رذاتها، وليس هذا فحسب، بل اغتمت الشمس بهذا المظر الاليم ولم يكن فيها ضياءها كل يوم فانها احتجبت بالسحاب، .

وما يناسب المقام وينبغي هو ذكر أدب اندونيسيا قبل تاثير رامائنا فيه - وفي المائة الرابعة عشر كانت قرية صغيرة على شاطئ ملايا الغربى باسم ملاكا- وفي تلك الايام التجأ ملك مغرور من جمع الجزائر إلى هنا وارتقى بهذه القرية إلى الرفعة . فصارت فيما بعد بندر هذا الأقليم الاستوائى الفنى فكان تجار العرب والهند وولنديز وبرتغال يجتمعون يومافيوما ويتبادلون ثمينات هذه المنطقة نحو مطاط وتوابل قيمة وغيرها من مصنوعات ملاكهم . واعتمد هؤلاء الرجال من مختلف البلدان واللغة لتبادل افكارهم وقضاء حوائجهم على لغة ملايو القديمة المنحصرة فى شمال سماترا ولم يتيسر لها رسم خط وكانت قاصرة عن تعبير عدة خيالات وخواطر - وأوجد العرب باجراء خطهم لغة جديدة قدر لها الشيوخ حتى فهمت وتكلمت بها فى الجزائر كلها . واستعملها ولنديزيون إذا جاؤا لانشاء الروابط بينهم وبين أهالى هناك ، وفى هذا العصر جرت كتابة ملايو فى خط رومن بدلا عن الخط العربى فى يومنا هذا غير الكتب القديمة وعدة الكتب الدينية . واختلفت لغة ملايو بلغة مستقرها القديم بتاثيرها بلغات اخرى - وسميت باسم اللغة الاندونيسية . وهذا التاثير لم ينقطع حتى اليوم وتكاد أن تفرد اللغة الاندونيسية بميزتها .



٧٣

وصارت هذه الجزيرة على حدة مما سواها مدة بحوادث سياسية في سالف الأيام. وبعد الحرب العالمية الثانية وزعت بينها وصارت دولتين، ومع ذلك أواصر المودة كانت موثوقة من جزائر اندونيسيا وجزائر ملأيا ويشترك بينها العناصر الثقافية سيما في لغة ملايو وأدبها.

وغير لغة إندونيسيا التي قررت بعد الحرب والاستقلال اللغة الوطنية توجد في جميع الجزائر لغة قديمة موسومة بلغة جاوا. وهذه هي اللغة التي أوجد خطها الكاوي أجى ساكه - ولغة كاوي وخطها ندر استعمالها وحل محلها خط جاوا المستقيم واللغة المتغيرة. ومع ذلك تعد آداب اللغة الكاوية في أدب إندونيسيا من الصنف الأعلى. وربما يمكن أن لم ينتقل حظ هذا الأدب الوافر إلى لغة إندونيسيا لكن لا يمكن أن يرغب الإندونيسي عن هذا الكنز الثمين.

وإني لا أحب في ذكر أدب إندونيسيا ترك أدب جاوا العالی لاسيما لكون اقدم كتاب إندونيسيا في لغة كاوي - وهذا من حسن المصادفات أو ثمرة جودة قريحة بالميك أن هذا التصنيف هو كتاب رامائنا.

راما كاوي

صنف فيما بين ٨٩١-٨٩٨ في عهد ملك وسط جاوا - دايه بلي تنك. وصنفه الشاعر - يوكي سورا. وفق رواية جزيرة بالي - لكن انكره أديب

(١) Malaya (٢) Adjisaka Kavey (٣) نعم يوجد كتاب

درسي من قبل ذلك باسم چند كرن (Chand Karon) صنف حوالي ٧٧٨ م تقريبا وجمعت فيه الألفاظ المترادفة للتمرين (٤) Purbatjaraka و

• Yogisawra و Dayabalitang

اندونيسى المحقق الأستاذ بويربوت جوكو . فانه يقول ان فى آخر الكتاب لفظ يوگيسورا بمعنى عالم أو ماهر وليس اسم المؤلف . كما يوم منه . وان ماخذ راماكوى ليس رامائنا بالميك فان القصة المذكورة فيها تختلف عن القصة الاصلية . وإن وازنا بينها لا يوجد التشابه . وفق قول الأستاذ بويربوت جوكو بينهما إلا قليلا .

وجلة رامائنا فى أدب إندونيسيا وفى أية صورة كانت تخالف قصة بالميك . وقد اطنب المستشرقون فى هذا الموضوع ولكنهم لم يحزموا برأى يجمع عليه . ولم يتجاوز مقالات كثيرة عن دائرة الانشاء ولم تمس ما لأجلها سبقت .

وما هو مصدر رامائنا الإندونيسية ؟ هذا السؤال يقتضى جوابه من محقق آسيا سيما الهنود . غير انه نحن لانعلم فى نفس الوقت إلا أن راماكوى لم ينقل من أى لغة بل اقتضبها الشاعر الإندونيسى من قصة رامائنا البالميكى واليك رأى الأستاذ بويربوت جوكو فى رامائنا وبه يعلم بمن رامائنا وأهميته لأديب اندونيسى بانه كيف يتصورها :-

(١) وفى متحف جاكرتا (Jakarta) نسخة رامائنا المخطوطة بشروط عهد جاوا . وتشمل ثلاث مجلدات وأربعة عشر بابا وقيل إن هذا الخط على نمط سوكرتا (Sokarta) ونسخ قبل مائة او مائة وخمسين سنة وأسلوب الكتاب ليس برشيق وهذا ما يوم أن الكتاب نقل من السنسكريتية . ومن الاسف ان النقل لم يكمل . ويتدى من قصة ناردمنى (Naradamuni) ومكاملة بالميك ويتم بحادثة ايودهايا (Ayudhya) حيث يمنع رام سبتا من التغيب معه والترهب .

«في القصة إفراط وتعليم الحياة واسلوبها مرصع قوى ولم اجد كتابا في لغة جاوا الذي يفوق رامائنا في أسلوبها وطرزها». ولم ينقل رامائنا الى غير لغة ولنديز من لغة جاوا الجديدة واندونيسيا. وقال الأستاذ المذكور: إن النقل الونديزي ليس بما يعتبر عليه ويستند. لأن روح هذا الكتاب الذي لا يحسه الاجاوى المنشأ لا توجد فيه. «ومن الأسف عدم نقل هذا الكتاب النادر المتعبر عليه إلى لغة جاوا ولم يمكن هذا إلا من جاوى الأصل لأن هذا الكتاب من تراث آباءه القيم يدخر له غذاء روحيا بحظ وافر» -

### سرت كانڠ

وتضامات لغة كاوى وخطها بعد تصنيف رامانا كاوى عدة قرون وتركها الناس. وصنفت في لغة العهد الوسطى المستقيمة سرت كانڠ. يوجد فيها الخوارق الاندونيسية برمتها. ويزعم بعض الناس أن كتاب كانڠ - الباب - ترجمة كتاب صنف بلغة كاوى لم توجد له نسخة. وقصة كانڠ تبتدئ من خلق العالم وكل حكايات وخوارق وزعت في ادوار وعصور وانضمت بين قصص مهابهارتا ورامائنا ببطانة وشنو وبرهما. ولم ينقل هذا الكتاب إلى أى لغة وهو من أهم مصادر اللعب بالدمى.

### اتر كانڠ

وبينا بين ١٠٠٧-٩٩١ في جاوا الشرقى كان عهد ملك دهرم دمشنة من أهم العصور لأدب جاوا - ولم يوجد آخرياب رامائنا اتر كانڠ -

(١-٢) Kepustakaan Jawa (٣) Sarat Kaand - ومعنى

كانڠ باب أوفصل (٤) Uttar Kaand واطر بمعنى الشمال

Dharandamsha (٥)

في رامنا كاوى - كما ذكرنا في السابق - فأكمل هذا القصور مصنف من عهد ملك دهرم دمشه . لكن ليس هذا الكتاب نقل باب رامائنا بالمليكى بل فيه ذكرى أيام حياة سيتا ولو ركس في زاوية بالميك فهذا الكتاب تصنيف جديد .

### ١- أرجن وجيه

كان أوان ١٤٠٠ - ١٢٩٦ العصر الذهبي لحضارة جاوا أنشأ فيها الشاعر أمبوتن تارار كتابا في الشعر وسماه أرجن وجيه - ومحتويات هذا النظم محاربة راونا مع أخيه ديس راونا أو دهر راج ثم مع سرى أرجن باهر . ملك مهيش بتى وانهزام راونا بأخر الأمر .

### ٤- سرت رومو

كان في أيوان سورا كارتا ما بين ١٧٠٠-١٨٠٠ الشاعر المعروف بهيسادى پوراء فانه أنشأ سرت رومو في لغة جاوا الجديدة على نمط رامنا كاوى ولكن ليس هذا ترجمته وزاد يسادى پورا في القصة واختصر وحذف حسبما اقتضت الظروف ومع ذلك يعد سرت رومو - من أهم كتب لغة جاوا بجهة الفن والشعر -

ولم ينحصر تأثير رامائنا منذ عهد يرمبانن حتى عصر سرت رومو - في الأدب وتزئين البناء ولا في أدب جاوا ولعتها فانها بعد عبورها مجلدات

(١) Arjan Vijia (٢) Ampotantarara (٣) Desh Rawana

أو Dhan Raa و Sri Arjun Bahaw ، King of Maheshpatti

(٤) Sarat Ramaw (٥) Yasadipuro



ضخمة ومناظر مرموقة دارت بين العامة رويدا رويدا - وتصيدت ذاكرة قاص اللعب بالدعى - واسلوبه الأنيق عامة إندونيسيا منذ عهد طويل - واستفاد القاص بالحكايات الأدبية - ويؤثر المسارح باستماع القصص منها - نعم وأوجدت تكايل العامة صيغة تفريح أخرى التي سميت فيما بعد بياونيك . وهذه هي التي تذكرنا الحكايات العامة توجد في شمال الهند من حكايات عظام الهند -

### حكاية سرى راماً

وبعد تصنيف مادة سرت كاند - ضم صاحب ذاكرة نادرة وناقد بصير ماهر رامائنا في ذخيرته القصصية ، ماهو اسمه ومن اين ومتى أخذ رامائناه - لم يعجم به التاريخ على التعين لكننا نسلم إذا كان هو عرض هذه القصة - بعد تهذيبها وتزئيتها على العامة فانهم استحسوها . وعلى كل قطعاته صاروا مستمعين - ولا يعلم الى كم مدة سميت هذه القصة المروية حتى جاء الإسلام ونادى بأعلى صوته بتوحيد الله تعالى - واذا سمع دعاة المسلمين هذه القصة أنكروها . وعلله اسلم بعض القاص وقتذاك - لانه أصبح هذه القصة بلون الإسلام فعاونه هذا الطريق لاعلى استمرار وظيفة فحسب بل وجه إليه إشراف الملوك المسلمين عليه . وروج تجار العرب والناشرون لدين الله كتابة لغة ملايو بخط عربى مبين فحكاية

History of Sri Rama (٢) Powang (١)

(٣) وقال المستشرق الشهير ر . أو . ونشيتيد (R . O . Wenshtaid) أن

حكاية سرى راماً صنفت بإيحاء ملك من المسلمين .



باونك شمل باسم حكاية سرى راما في الكتب المخطوطة . وكان وقتذاك يتجول المستشرقون والمستشرقون في هذه المنطقة واستحصل الآب اللورد في بدء المائة السابعة عشر نسخة حكاية سرى راما المخطوطة فهو محفوظة في داركتب معهد أوكسفورد بودالين منذ ١٦٣٣ . ونشرها الدكتور شلاير في ١٩١٧ م بالحروف الانجليزية . وتوجد نسختان لهذا الكتاب غير نسخة اللورد نشر أولهما الدكتور رورد افين أئي زنگه في ١٨٤٢ م . وثانيهما ميكسول في ١٨٨٦ م . وتختلف نسخ حكاية سرى راما . كما يوجد الخلاف في كتاب صنف من افواه الرجال لاعن التحقيق وأصلها واحدة ولكنه ليس بين هذا الكتاب وبين رامائنا البالميكى همزة وصل غير أنه ذكر فيه أكابر أبطال رامائنا نحو رام<sup>٢</sup> واكشمن وسيتا وهنومان وراونا .

وفي عمود القصة إرسال السلطان دسرتهم<sup>٤</sup> أحد إبنيه إلى الغانة ليعيش فيه . و تراود راون سيتا . ومحاربة رام وراونا . ونصرة هنومان وانضمام راون . وخلاص سيتا من حبس راونا وبهذه التذكرة تتصور قصة بالميك .

ومن معجبات حكاية سرى راما أنه قد انضمت في ما وراثية الهنادك قطعات من تعاليم الاسلام فلتناليف خواطر سامعى المسلمين ابتداء بعض القاص قصته . وبه نستعين ، وناجى بعضهم رب العالمين . وشفع لراون أن يعطيه برباضته أمر الأرض والسماء وبعضهم وصل نسب الملك دسرتهم إلى آدم عليه السلام . وبعضهم . أبدل بطل القصة . عياذا بالله . برب العالمين

(١) Dr. Shalabear و Bawdalen و Oxford

(٢) Seta و Luxaman و Ram (٣) Maxoal Roarda Van Esingga

و Hanuman و Ravana (٤) Dasrath

وبعضهم اختلط فيما بينهم، وقد طال بنا الكلام فلا يسمح الوقت والمقالة ذكر قصة ملك أسب بهوك دسرتهم بن دسرتهم مهاراجا بن دسرتهم چكرورتى بن دسرتهم رامن بن دسرتهم بن نبي آدم عليه السلام. لكن يناسب ذكر كيفية أخذ إندونيسيا من رامائنا واقتباسها منها بطرد حكاية جديدة تتصل بنا بالعصر الجديد.

### هنومان ترى كينكا

وفن الرقص التمثيلي في جزائر إندونيسيا شائع مشهور. ويوجد بهيئة راقية. ويؤخذ للرقص الحكايات والقصص من شتى المواضيع بأساليب متنوعة. أما قصة رامائنا فلها رونق وبهاء. واشتهر هنومان ترى كينكا مع حكاية ابتدائية من راماكوى راماكندرناك. مع القصص الماخوذة من رامائنا. وعرض ادارة الرقص الجاوى في يوليو ١٩٥٩ م بمورسنة على الادارة. هنومان ترى كينكا. بهيئة الرقص التمثيلي. ونص القصة هكذا:-

وترى كينكا البانرجات سأل أمه أرنكايو. ملكة البحر. عن أبيه فانها يهديه إلى أن يذهب إلى كرى برتال ويزور الملك برتال مريم وهو في الظاهر ابن أرنكايو وفي الحقيقة ابن راونا. وكان هوفى عون ابيه راونا ضد سرى رام ملك پنج وتى. وإذا صادف ترى كينكا برتال مريم فهو أوصاه أن يسجن رام ويشده في القيد فينوم ترى كينكا كل حراس

(١) Asp Bhawg Dasrath و Maheraja و Chakrarty و

Banarjate (٢) Hanuman Tri Ganga (٣) Ramina

Partal Maryam (٦) Gri Partal (٥) Uranggayow (٤)



سرى رام وحواجه برقية ويصغر رام ولاكشمن بحيث شدهما فى شعره المحلق.  
وإذا تبه قائد الجنود القرد سگانه لملك رام على وثوقه ولاكشمن فى قيد  
ترى گنگا قام وسد طريق ترى گنگا . وحاربه بأشد ما يمكن . فينزل  
ناردمنى من مستقره ادا رأى هذا المظر ويحكم بينهما ويحل العقد الذى كان  
ترى گنگا فى صدره ويكشف عن هذا السر بأن سگانه فى الاصل أب  
ترى گنگا الذى كان هوى تفتيشه فيعائق الابن الأب ويحل قيود رام  
لاكشمن وأغلاهما ويصغرهما ضد راونا ويجرى رحى الحرب بين جنود  
رام وراونا ويقتل فيه برتال مريم وتنتصر جنود رام .

تعريب : حبيب الرحمن



## خواطر عن الهند

الاستاذ أحمد فايد

عرفت الهند منذ القدم بأنها بلاد الأساطير ولهذا سعى اليها الكثيرون في مختلف العصور، وإذا ذكر اسمها أمام الناس تبادر الى ذهنهم أشياء كثيرة :

أولاً : ما هو أصل هذا الاسم وهل له مدلول معين ؟

ثانياً : ان بعض العرب كانوا يسمون بناتهم «هنداء» فما هي العلاقة بين اسم الهند وتلك التسمية، وهل استحسن العرب هذا الاسم ولهذا سموا بناتهم به أم أن الأمر كان على خلاف ذلك أيام الجاهلية .

ثالثاً : تلك الكلمات التي تقال دائماً «الهند والسند وبلاد تركب الأفيال»، وقد لازمت هذه الكلمات اسم الهند منذ عهد بعيد ولهذا ينهب الظن ببعض الناس الى أن الأفيال مازالت تستعمل كوسيلة من وسائل الانتقال بالإضافة الى وسائل النقل الأخرى القديم منها والحديث . ولعل الذي ثبت هذه الفكرة في الأذهان كتيبات مصلحة السياحة في الهند التي تنشر في صحافتها الأولى ، صورة فيل كبير وقد زين بالحللي وبشوب جريري جميل يحيط به عدد من الرجال في ملابس ملوثة مزركشة تجذب الأنظار .

ولما كنت قد حضرت الى الهند لدراسة نظام الحكم فيها ومعرفة كيف يعيش هذا الشعب الكبير الذي يبلغ تعدادة ٤٣٩ مليوناً من الأتفس في ظل قانون أساسى واحد يقيم دعائم الحكم على الحرية والعدالة والمساواة، وجدت أنه من المناسب أن أذكر خواطرى عن الهند بعد أن زرت بعض